

٦٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

دل هذا على ان صفة الكلام صفة كمال ليست صفة نقص. هذا هذا الكلام في المخلوق. في المخلوق. والله جل وعلا قد علمنا انه ليس كمثل شئ وان كلامه لا يشبه كلام الخلق - 00:00:00

تأمل كما ان ذاته جل وعلا لا تشبه ذوات الخلق واخبرنا انه يتكلم وانه ارسل الرسل بالشرع الذي يوحى اليهم ويخاطبهم به وانه يخاطب خلقه وانه يحاسبهم نسي هذا كفر بالله جل وعلا - 00:00:27

عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعرف حجرا في مكة يسلم علي يقول السلام عليك يا رسول الله حجر حجر اصم يخاطبه خطاب فصيح عربي يقول السلام عليك يا رسول الله كل ما مر علي - 00:00:53

كلما مر على هذا الحجر سلم علي وثبت انه صلوات الله وسلامه عليه كان يخاطب في هذا المسجد مسجده على جذع نخلة يابس. اتخذه منبر له كما انه اتخذ السواري هذا المسجد من اه جذوع النخل. هكذا مسجده. بنى سواريه بجذع النخل اليابس -

00:01:17

جزء النخلة يجعله سارية. وسقف المسجد يكون جديد واذا جاء المطر خر عليهم هو يسجد صلوات الله وسلامه عليه احيانا في في الماء والطين سيظهر اثر الماء والطين في جبهته - 00:01:46

صلوات الله وسلامه عليه كما ثبت في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحي رجلاان يعني تجادل رجلاان فرفعت فقال صلى الله عليه وسلم خرجت لاكم بليلة القدر فتلاح فلان وفلان. فرفعت -

00:02:02

ان يكون خيرا. وقد رأيتني صبيحتها اسجد في ماء وطين يقول ابو سعيد الخدري وكان سقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسقوفا بالجريد بجريد النخل فجاء المطر ليلة احدى وعشرين من رمضان - 00:02:33

تخرى سقف المسجد فرأيت اثر الموطين في جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تلك الليلة ولهذا كان ابو سعيد يقول ان ليلة القدر هي احدى وعشرين استنادا الى هذا الحديث وهذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:56

المقصود انه كان صلوات الله وسلامه عليه يخاطب على جذع نخلة يابس ثم ثم فيما بعد امر نجار ان يصنع له منبر فصنع له منبر من طرفاء الغابة صنعه نجار - 00:03:20

فصار فترك ذلك الجذع صار يخاطب على هذا المنبر اول ما صعد على هذا المنبر للخطبة وترك الجذع سمع الحاضرون الذين في المسجد حنين الجذع صار يحن مثل حنين الناقة - 00:03:48

اذا فقدت ولدها حتى نزل صلوات الله وسلامه عليه من على منبره والتزم فهدأ وقال لو تركته لبقى يحل الى يوم القيامة لماذا يحن جذع يحن يحن على الوحي الذي فقده الذي يتلى على عليه - 00:04:10

على ذكر الله واياته يحن عليه فاذا جزء جماد يابس له الصوت يعني كلام فكيف هؤلاء قاتلهم الله؟ يقولون اذا اثبتنا الكلام لله اثبتنا التشبيه. تعالى الله وتقدس والله ليس كمثل شئ. يقول كلامه لا يشبه كلام الخلق - 00:04:31

وكلامه لا يتطلب ما تقولون فالكلام الذي يتطلب ما تقولون هو كلامكم. كلام الادميين كلام المخلوقين. فهذا دليل على انه مشبه وانه ارتسم عندهم التشبيه اولا ثم صاروا ينفونه اخرا بالتعطيل. على كل حال - 00:04:59

الانسان مسؤول لما انزله الله الي بكتابه وما جاءه به رسوله صلى الله عليه وسلم. ليس عن فلان وفلان وهذه عقيدة الامة التي سلكت

طريق الصحابة واتباعهم انهم يصفون الله جل وعلا بما وصف به نفسه - [00:05:24](#)

وما وصفه به رسوله فكل ما اثبتته الله جل وعلا لنفسه او اثبتته له رسول يثبتونه لا يحرفون ولا يعطلون ولا يكييفون ويشبهون

ويمثلون جعل الله وتقديس فان الله ليس كمثله شيء ولكن - [00:05:49](#)

يثبتون ما اثبتته لنفسه فكل ما جاء موصوفا به الرب جل وعلا يجب ان يثبت له. ولا يلتفت لقول هؤلاء ونزيد هذا ونقول ان الله جل

وعلا اخبرنا انه يخاطب الجلود. وانها تتكلم يوم القيامة. ويخاطب الاسماع والابصار - [00:06:09](#)

وان السمع والبصر يتكلم. وكذلك الايدي اخبر جل وعلا انه يختتم على افواه قوم وانها تتكلم ايديهم وارجلهم فيما كانوا يعملون.

الايدي والارجل تكلم يقال لهم اخبرونا كيف تتكلم الايدي والارجل؟ هؤلاء. هل تؤمنون بهذا ولا؟ ما يستقيلوا - [00:06:34](#)

لا بد من التسليم التسليم للوحي اقول اذا ثبت هذا في المخلوقات بدون ان يكون لها سم ولسان وشفتيه فكيف يجعل كلام الله

مشروطا بوجود هذه الاشياء. اليس هذا باطل؟ قطعاً انه باطل - [00:07:03](#)

وكل ما قالوه من هذا النوع كله من هذا النوع. وكله باطل وبعضه بطلانه ظاهر جدا. ولهذا صاروا يردون الكتاب والسنة فيردونها ردا

صريح. قل هذا ما نقبله ماذا تقبلون - [00:07:30](#)

يقول من اقوى الا عقولنا اي الله يسألكم عن عقولكم او يسألكم عما من ارسل به رسوله صلوات الله وسلامه عليه. هم. سوف ترون

سوف ترون يوم تقفون بين يدي الله جل وعلا. نعم - [00:07:50](#)

قال شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا كتاب الله من اوله الى اخره. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكلام

الصحابة والتابعين وكلام سائر ائمة مملوءة كلها بما هو نص او ظاهر ان الله تعالى فوق كل شيء. وانه فوق العرش فوق السماوات

مستو على عرشه - [00:08:11](#)

مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقوله تعالى بل رفعه

الله الي. وقوله تعالى بالمعارج تعرج الملائكة والروح - [00:08:35](#)

الي وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعالى هو الذي خلق لكم

ما في الارض جميعا ثم استوى الى - [00:08:55](#)

سبع سماوات وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغش الليل النهار اطلبه

حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين - [00:09:12](#)

قوله ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد فذكر

التوحيدين في هذه الاية وقوله تعالى المقصود بالتوحيدين التوحيد الاسمي والصفات - [00:09:36](#)

هو توحيد العبادة توحيد التأله وهذا هو اعظم اعظم ما جاءت به الرسل وواجب ما يجب على الانسان ان يفعله الله جل وعلا لا يقبل

من العبد حتى يوحد وسمي توحيد - [00:09:57](#)

توحيد الصفات لانه لان الله يختص به وحده. ما يشاركه فيه احد غيره تعالى وتقديس خاص به هذه الصفات خاصة به جل وعلا وكل

صفة يتصل بها لا يشاركه فيها خلقه - [00:10:17](#)

وان شاركه في اللفظ مثلا او بمجرد التسمية او المعنى العام البعيد ولكن اذا اضيف الشيء لله فهو خاص به لا يجوز ان يكون

خلقه مشاركين له فعلوه خاص به جل وعلا - [00:10:39](#)

ولا يمكن ان يكون شيء من الخلق فوقه ولهذا قال العلماء ان صفات الله تنقسم الى قسمين صفة تسمى ذاتية يعني انها تتعلق بذاته

ولا تنفك عنه بحال من الاحوال - [00:11:06](#)

مثل الحياة مثل العلم مجلس سمع مثل البصر قالوا ونوع اخر يسمى فعلي مثل الخلق والرزق والامانة الشيء الذي يتعلق بمشيينته اذا

شاء ان يفعله فعله واذا شاء الا يفعله ما يفعل - [00:11:30](#)

هذا سموه صفة فعل قالوا وعلو الله من النوع الاول صفة العلوم من النوع الاول يعني من صفات الذات يعني ذاته لا يجوز ان تكون

تحت شيء من خلقه اصلا - 00:11:55

لهذا اذا جاء الى الارض يوم القيامة للفصل بين خلقه يأتي وهو فوق كل شيء وقد علمنا كما ذكر لنا ربنا جل وعلا في هذه الآية انه يقبض السماوات كله بمن فيه - 00:12:17

بيده فتكون صغيرة حقيرة. بالنسبة اليه تعالى وتقدس تكون في قبضته لما قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبق ان ذكرنا ان ابن عباس يقول - 00:12:33

في هذه الآية السماوات والارض كلها بيمينه كلها بيمينه فهو يرى ان هذه الآية خبر واحد يقول قوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسماوات مطويات بيمينه - 00:12:56

يعني انه يقبض الارض ويقبض السما كلها بيمينه ولهذا يقال ان يده الاخرى تكون فارغة ما فيها شيء هكذا قال ابن عباس يقبض مخلوقاته كلها بيده اليمنى وتكون شماله فارغة. هكذا قال - 00:13:16

وهو السند اليه صحيح قال وثبت في صحيح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم لا يتفق مع هذا القول وفي غيره وفي غيره من آ الحديث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:39

حديث عبدالله ابن عمر المتفق عليه وغيره اذا ما يجوز ان يتصور متصور ان شيء من المخلوقات يمكن ان تساوي الرب جل وعلا كل المخلوقات سماواتها وارضها بالنسبة الى الله حقيرة صغيرة ما هي شي - 00:13:59

فيجب ان العبد اذا قال الله اكبر يستشعر ان انه اكبر من كل شيء انه اكبر من كل شيء تعال وتقدر ثم الحديث الذي سبق بذكر المسافات ما بين السماء والارض مسيرة خمس مئة سنة - 00:14:23

لقد جاءت بعض الآثار الحديث ايضا مسيرة اثنتين او ثلاث وسبعين سنة وجاء قول الله جل وعلا تعرج الملائكة ثم يدبر الامر من السماء ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره - 00:14:45

ايش؟ الف سنة مما تعود الف سنة فاذا هذي المسيرة الف سنة بين السماء بين الارض وبين السماء فهذا قد يقول قائل انه اختلاف اختلفت النصوص فكيف كيف القول في هذا - 00:15:10

يقول نعم هذا الاختلافات الاختلافات السير اختلاف السير قد يكون سريعا وقد يكون بطيئا الله جل وعلا اسعد رسوله اليه الى السماء الدنيا في ليلة واحدة ما هي سنة ولا يوم. في ليلة واحدة - 00:15:35

والصواب الذي دل عليه الحق الذي دل عليه انه عرج به في جسده وروحه ما هو روحه فقط كما يقوله من يقوله بل لروحه وجسده هذا قل سبحانه الذي اسرى بعبد ليله من المسجد الحرام - 00:16:00

الى المسجد الاقصى الذي بارك نحوه ثم عرج به من هناك ولا حديث في هذا متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذلك ثبت انه اذا قبض العبد وخرجت روحه انه يصعد بها الى السماء - 00:16:20

وان كلما مرت على ملا من الملائكة بين السماء والارض اذا كان الصالحة سلموا عليها ودعوا لها وصلوا عليها. يعني يدعون لها وان كانت خبيثة الى ان تصل السماء الدنيا - 00:16:40

فان كانت صالحة استفتح لها ففتح لها سماء الدنيا ثم يصعد بها الى الثانية يستفتح فيقال من يقال فلان يعني روح ويفتحون له الى السماء السابعة فاذا وصل الى السماء السابعة خاطبهم الله جل وعلا - 00:17:00

وقالوا اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض فيعودون بها الى الارض وهذا كله يقع قبل ان يدفن ما بين موته وتجهيزه والصلاة عليه وظعه في قبره اذا وضع في قبره واذا روحه وصلت جاءت - 00:17:24

ثم تدخل فيه ويعاد يعاد روحه اليه ويسأل يوقف قدر يوصل هذا ثبتت في الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا المسافات تختلف اما ما يقوله الملاحدة اليوم - 00:17:47

الذين ما اكثر الاخبار التي نسمعا انهم يغزون الفضاء وانهم اطلقوا صاروخا الى الفضاء والى كذا وكذا وانهم ذهبوا الى كوكب كذا وكوكب كذا ويسمون الفوق فظا فظا يعني ما فيه شي - 00:18:07

هذه الكواكب يقولون تسبح ويقولون اذا صعدوا مسافة عالية اصبحوا ما يرون شيء ما يرون لا سما ولا ارض ولا شي وهذا يقولون يستدلون به على انه ما في سنن - [00:18:28](#)

يقول هذا كله باطل السماء ما ترى الا اذا كان فيه شيء يعكسها يعكس الرؤية فاتورة اما اذا انعدم العاكس انعدمت الرؤية لبعدها لشدة بعدها فاذا اصبحت الارض لا اثر لها - [00:18:46](#)

لا تأثير لها في انعكاس الرؤية ما ترأسل فهم اذا ابعدوا والصعود انعدم تأثير الارض. فانعدمت الرؤية يصبح ما يرون هذا واقع ولكن ما هو معنى هذا انه ليس هناك زمان - [00:19:07](#)

الله جل وعلا يقول افلم ينظر الى السماء فوقهم؟ كيف بنيناها يعني يأمرنا جل وعلا ان ننظر الى شيء عدم كلا ابدا السما مبنية حقيقة ولها ابواب لا تفتح الا لمن يشاء الله جل وعلا - [00:19:27](#)

قد اخبر ان الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء. لا تفتح لهم ابواب السماء. وهذه لارواحهم. ما تفتح لارواحهم ولا يدخلون فالمسافة التي ذكرت باختلافها باختلاف المسير اختلاف المسيح اذا كان السير سريعا - [00:19:48](#)

كان التحديد اقصر في الزمن واذا كان بطيئا كان التحديد ابعد اكثر في الوقت والزمن فهذا هو الجواب عن اختلاف هذه النصوص. نعم قال وقوله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ترونها هنا - [00:20:13](#)

يعني تكميلا لما سبق. يقول بغيره جل وعلا بغير عمد ترونها كيف المفسرون في رجوع الرؤية هنا الى ايش؟ هل الى السماء او الى العمدة الصواب انها الى السمع يعني بعضهم يقول على عمد ما ترى - [00:20:39](#)

هذا ما هو صحيح. ما هو صحيح. ولكن وهذا غير مقصود يعني انها امسكت السماء بدون اعمدة فانتم ترون ان الثم ممسك امسكت بقدرة الله جل وعلا وتعرفون انكم اذا اردتم ان تبنا بنا لا بد ان يعتمد على اعمدة - [00:21:01](#)

فالمقصود هنا الاخبار بقدرة الله جل وعلا. وهنا يقول ترونها يعني نرى السنة نراها بدون اعمدة. نعم قال وقوله تعالى تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى - [00:21:24](#)

وقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده. وكفى به بذنوب عباده خبيرا. الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. الرحمن فاسأل به خبيرا. وقوله تعالى الله - [00:21:43](#)

الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. وقوله هو - [00:22:03](#)

الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير - [00:22:23](#)

فذكر عموم علمه وعموم قدرته وعموم احاطته وعموم رؤيته وقوله تعالى امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - [00:22:40](#)

اتعلمون كيف نذير وقوله تعالى تنزيل من حكيم حميد. وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. وقوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي طرحا لعلني ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا. هذا - [00:22:56](#)

الاية وجه الاستدلال بها هو ان موسى عليه السلام اخبر فرعون ان ربه في السمع ان الله في السمع وجاء بهذا للشرع الذي جاء به الى الناس وكلفهم قبوله والايمان به. فلماذا قال فرعون يلبس على الناس - [00:23:18](#)

ابن لي يقول لوزير هامان ابني ليصرح حتى اصعد فيه فانظر هل موسى صادق او كاذب ولهذا قال اني لاطنه كاذبا. يعني في خبري تلبيسا هكذا المجرمون يفعلون يقابلون الرسل - [00:23:42](#)

التكذيب وانهم جاؤوا لما يخالف الواقع نعم قال الشارف رحمه الله وقد ذكر الائمة رحمهم الله تعالى فيما صنفوه في الرد على نفاة الصفات من الجهمية معتزلة والاشاعرة ونحوهم اقوال الصحابة والتابعين. فمن ذلك ما رواه الحافظ الذهبي في كتاب العلو. وغيره -

بالاسانيد الصحيحة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت في قوله تعالى الرحمن على العرش دواء قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. والاقرار به ايمان والوجود به كفر. رواه ابن المنذر - [00:24:31](#)

ولا لكائي وغيرهما باسانيد صحاح قال معنى قولها الاستواء معقول معلوم معلوم يعني انه معلوم اللغة معلوم لغة ان الاستواء والعلو على الشيء والارتفاع عن الشيء. معلوم ما احد يجهله - [00:24:51](#)

هذا معنى قولها معلوم واما قولها الكيف غير معقول الكيفية الكيف المقصود به كيفية الاستواء يعني الهيئة التي كان عليها لما استوى. كيف استواء؟ يقول هذا ما هو ما هو معقول - [00:25:18](#)

يعني ان ان هذا يتطلب المشاهدة والرؤيا والرؤيا غير واقعة ما هو معناه انه ليس له كيفية الله ولكن هذه غير معلومة للخلق ما احد يطلع عليها وقولها الايمان والاقرار به ايمان - [00:25:38](#)

يعني ان هذا جاء بالشرع تكاثر فاذا اقر به الانسان فهو امن بما جاء من عند الله وانكاره كفر نعم وهكذا جاء عن الامام مالك رضي الله عنه وعن شيخه ربيعة - [00:25:58](#)

كلهم قالوا هذا القول وكذلك يقال في جميع صفات الله جل وعلا. لو سئل قيل لنا مثلا كيف يدعو نقول اليد معلومة وردت بالشرع يجب الايمان بها. اما الكيف لا نعلم - [00:26:18](#)

لان كیفيتها تتطلب المشاهدة والرؤية وهكذا السمع والبصر والرجل وغير ذلك كلها نقول في هذا القول قال وثبت عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى انه قال لما سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن كيف الاستواء؟ قال الاستواء - [00:26:38](#)

او غير مجهول والكيف غير معقول. ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ. وعلينا التصديق وقال ابن وهب كل هذا معناه يعني يقول ان الاستواء معلوم غير مجهول والكيف غير معلوم - [00:27:01](#)

ومن الله الرسالة على الرسول البلاغ علينا التصديق والقبول يعني يقول ان هذا شيء ورد في الشرع فيجب علينا ان نقبله والرسول بلغه عن الله جل وعلا فلا يجوز ان نعترض - [00:27:22](#)

عليه بشيء ما تدركه عقولنا فعلينا ان نؤمن بظاهر النصوص على ما نتعارف عليه. اما الكيفية سنكلها الى الله جل وعلا وقال ابن وهب كنا عند ما لك فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق ما لك - [00:27:38](#)

رحمه الله واخذته الرحطاء. وقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه. ولا يقال كيف؟ وكيف عنه مرفوع انت صاحب بدعة اخرجوه. رواه البيهقي باسناد صحيح عن ابن وهب. ورواه عن يحيى ابن يحيى ايضا. ولفظه قال الاستواء - [00:28:05](#)

غير مجهول والكيف غير معقول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ما نقوله واخذته الرحباء العرق يعني صار يتصبب عرقا لان هذا امر ليس سهل يسأل وكيف استوى الكيفية ما هي بمعرفة للناس حتى تسأل عنها - [00:28:25](#)

يسأل عن الكيفية ولهذا اشتد عليه الامام مالك رضي الله عنه قال اخرجوه لانه صاحب بدعة اخرجوهم من مجلس بعدما اجاب الجواب الصحيح السديد الذي يجب ان يكون اصل نتبعه ونسير عليه - [00:28:50](#)

في كل صفة قال الاستواء غير مجهول غير معقول انه معلوم للخلق ولا يعقل انهم يعلمون بانهم لانه امر غيبي ثم اخبر ان الايمان بالاستواء واجب وان السؤال عن الكيفية بدعة - [00:29:09](#)

ما يسأل عنها الا مبتدئ وهكذا يقال في جميع صفات الله جل وعلا. نعم قال الذهبي فانظر اليهم كيف اثبتوا الاستواء لله. واخبروا انه معلوم لا يحتاج لفظه الى تفسير. ونفوا عنه الكيفية - [00:29:31](#)

قال البخاري في صحيحه قال مجاهد استوى على العرش. تفسير الاستواء استوى على وكذلك جاء تفسيره ايضا بانه صعد وجاء تفسيره بانه ارتفع وجاء تفسيره بانه استقر اربعة الفاظ فقط التي جاءت عن السلف - [00:29:47](#)

في تفسيرهم للاستواء العلو والارتفاع والصعود والاستقرار وكلها رويت عنهم بالاسانيد عن السلف فسروها وهي بمعنى الاستواء ولكن قد مثلا يكون انسان مثلا عنده لفظ للعلو اوضح من لفظ الاستواء - [00:30:11](#)

واخر قد يكون عنده لفظ مثلا الصعود اوضح من لفظ الاستواء فيفسرون بحسب الحال الحالة السامع اه حتى يفهمونا وقال اسحاق

بن راهوية سمعت غير واحد من المفسرين يقول الرحمن على العرش استوى اي ارتفع وقال محمد بن جرير الطبري - [00:30:34](#) في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. اي علا وارتفع. وشواهد في اقوال الصحابة والتابعين واتباعهم. فمن ذلك قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه شهدت بان وعد الله حق وان النار مثنى الكافرين. وان العرش فوق الماء - [00:30:58](#)

وفوق العرش رب العالمين. وتحمله ملائكة شداد ملائكة الاله مسومين. مسومين يعني اه يقصد بالملائكة السداد حملة العرش الذين اخبر الله جل وعلا انهم يحملونه واخبر انه من الملائكة من يحك بالعرش ويطوف به ويسبح - [00:31:18](#) لله جل وعلا ويعبد يعبد الذين يحملون عرشه ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون بي ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمنا نعم قال وروى الدارمي والحاكم والبيهقي باصح اسناد الى علي ابن الحسين ابن شقيق قال سمعت عبدالله بن المبارك يقول - [00:31:43](#)

نعرف ربنا بانه فوق سبع سمواته على العرش استوى. بائن من خلقه. ولا نقول كما قالت الجهمية وقال بالنسبة لرجل اسمه جهم ابن صفوان انكر صفات الله جل وعلا وصار امام في الكفر والاحاد - [00:32:08](#) نسأل الله السلامة وهو الذي يقول الامام عبد الله ابن مبارك اننا لنحكي قول اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي قول الجهمية مع ان حكاية الكفر ليست كفر ولكن لخبث قولهم - [00:32:30](#)

معي يحكون قوله وينقلونه. نعم قال الدارمي حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك قيل له وكيف وكيف نعرف ربنا؟ قال بانه فوق السماء السابعة على العرش. بائن من خلقه - [00:32:49](#) وقد تقدم قول الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره بائن من خلقه ونؤمن بما وردت به وقال ابو عمر الطلمنكي في كتاب الاصول اجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته. وقال - [00:33:11](#) في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على ان الله على ان الله تعالى استوى على عرشه على الحقيقة لا على المجاز. ثم ساق بسنده عن ما لك قوله الله في السماء وعلمه في - [00:33:33](#)

كل مكان ثم قال في هذا الكتاب اجمع المسلمون من اهل السنة ان معنى قوله وهو معكم اينما كنتم ونحو ذلك من القرآن ان ذلك علمه وان الله فوق السماوات بذاته مستو على عرشه كيف شاء. وهذا لفظه في كتابه - [00:33:47](#) قوله بذاته وقوله على الحقيقة كله سواء ومقصودهم بهذا ابطال قول الذين يقولون ان الله في كل مكان والعرش والارض والسماء كلها سواء بالنسبة الى الله جل وعلا لان الله اخبرنا انه فوق ولا يجوز ان يكون مخالفا لخلقه تعالى وتقدس - [00:34:07](#) واما قوله اجمع على ان معنى قوله وهو معكم اينما كنتم انه بعلمه يعني ان المعية معية علم ومعية احاطة والسمع والبصر وابتلاع والقبضة فهو والمعية يجب ان تفهم يفهم معناها في اللغة - [00:34:29](#) فمع مع كلمة مع في اللغة العربية تدل على مجرد المصاحبة المصاحبة ولا تدل على المنازجة والمخالطة فهي ما تدل على هذا وقول الله جل وعلا محمد رسول الله والذين معه - [00:34:54](#)

على الايمان وعلى الجهاد وعلى القيام بما يلزمه ليس واحدا مدافعا اخر في ذاتي وكذلك قول الانسان مثلا مساعي معي او مثل زوجي معي ما اشبه ذلك يعني مصاحب وليس مداخل - [00:35:13](#) اذا قال الله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم يعني انه مطلع عليكم يسمع كلامكم ويعلم اعمالكم وانتم في قبضته لا تخفون على يخفى عليه شيء من تقلباتكم واعمالكم. ولهذا يقول العلماء - [00:35:36](#) كل ما جاء في القرآن ان هذا النوع وهو معكم فهو يدل على التخويف يعني اعلموا انه لا يخفى على الله من اعمالكم شيء ولا مما في قلوبكم شيء. فهو مطلع عليه - [00:35:56](#)

فهذا معناه والا فهو جل وعلا على عرشه فوق السماوات ما يكون مداخل لخلقه نعم قال السالف وهذا كثير في كلام الصحابة والتابعين والائمة. اثبتوا ما اثبته الله في كتابه على لسان رسوله - [00:36:12](#) على الحقيقة على ما يليق بجلال الله وعظمته. ونفوا عنه مشابهة المخلوقين. ولم يمثلوا ولم يكتفوا كما ذكرنا ذلك عنهم في هذا

الباب وقال الحافظ الذهبي واول وقت سمعت مقالة من انكر ان الله - [00:36:35](#)

واول وقت سمعت مقالة من انكر ان الله فوق عرشه هو الجعد ابن درهم. وكذلك انكر جميع الصفات. وقتله خالد بن عبد الله القطري وقصته مشهورة. فاخذ هذه المقالة عنه الجهم ابن صفوان امام الجهمية. قصته فيما سبق - [00:36:54](#)
وهذا زمنه كان في اخر دولة بني امية يعني في اخر في اخر القرن في اول القرن الثاني في اول القرن الثاني هو معروف انه ليس من المسلمين يعني متهم بانه يهودي - [00:37:15](#)

ولانه تتلمذ على اليهود العنف فصار يريد افساد عقيدة المسلمين ومعلوم اه الاعداء اعداء الاسلام. من اليهود والنصارى وغيرهم ما استطاعوا ان يقوموا في وجه الاسلام بالقوة. ما استطاعوا اعجزهم ذلك - [00:37:41](#)
فلما اجزهم هذا صاروا يدبرون الحيل يدبرون الافكار في تمزيق المسلمين وازعاف قوتهم وقد علموا ان قوتهم في عقيدتهم وقالوا لابد ان نبدأ باضعاف العقيدة وافسادها فصاروا يؤسسون المؤسسات يتخبرون الاشخاص الذين فيهم جرأة وفيهم قوة وفيهم - [00:38:05](#)

عندهم حجج ويدسونهم على المسلمين. وهذا منهم هذا الرجل منه من هذا النوع وهم كثر كثيرون ومن قرأ التاريخ وامعن نظره في ذلك عرف هذا. عرفه يقينا ان هذا هو الواقع - [00:38:39](#)
وصار اول الامر ينكر اشياء عند بعض الناس يقول هل يجوز ان يكون اعتقد ان الله يحب يحب احد لماذا يقول لي ان المحبة تقتضي الميل نشر الموافقة وهكذا الى ان جرى فقال - [00:38:56](#)
انه لا يجوز ان يتكلم الله لا يجوز ان نتخذ خليل اه لما قالوا لها هذا خلاف القرآن قال وان كان. نحن نقول بالعقل القرآن يمكن ما جاء الصواب ان يشكك الناس - [00:39:25](#)

فنمي عمره الى احد الامراء بني امية قائد احد القوات وهو عبد الله بن خالد بن عبد الله القسري فاخذه مقيدا مقيدة وكان الوقت يوم عيد اضحى فكان هو الذي يتولى الصلاة - [00:39:45](#)
صلى بالناس ثم خطب خطبة العيد ثم قال في اخر الخطبة ايها المسلمون ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. تعالى الله عن قول الجعد ابن درهم علوا كبيرا. ثم قتل - [00:40:06](#)
ذبح اضحية وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مئة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكتب كل سماء - [00:40:28](#)
مسيرة خمسمائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه. كما بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجته ابو داود وغيره - [00:40:55](#)

هذا الحديث من ادلة علو الله جل وعلا على خلقه وهذا امر قد تضافرت عليه ادلة الكتاب والسنة وكذلك دلالة العقل مع دلالة الفطر التي فطر الله جل وعلا عليها خلقه - [00:41:16](#)
ولا يخالف هذا الا ظال ظال مخالف للحق. اليقين. وقد خالف كثير من الخلق ذلك والنصوص الصريحة الواضحة التي جاءت في كتاب الله في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:41:35](#)
واتفقت عليها الامة التي اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بل شفقة الامم على ذلك ولا شك ان مخالفة النصوص الصريحة جرأة على الله جل وعلا وجرأة على دينه - [00:41:59](#)

وكذلك تعطيل لصفاته التي تعرف بها الى عبادته وهذا الحديث فرض فرد من مجاميع كثيرة تدل على علو الله ولكنه اختار لما فيه من الصراحة في ذكر المسافات بين الارض والسماء - [00:42:23](#)
وبين كل سماء مع التي تليها. وكذلك ذكر صراحة المسافة التي تكون في جثث كل سما يعني سمكها. وارتفاعها ثم ان الله انه ذكر ان الله فوق ذلك كله. صراحة - [00:42:51](#)
امر لا يحتمل لا تأويل ولا يحتمل تحريفا. اختاره لاجل ذلك كتاب الله مملوء مملوء من ذكر علو الله على خلقه. كما قال الله جل وعلا

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض ثم استوى على العرش. في آيات متعددة - [00:43:18](#)

في عشر آيات من كتاب الله في سبع آيات من كتاب الله كلها فيها ذكر استوى على العرش مرتبا على خلق السماوات والارض التي تقتضي الترتيب مع التراخي من ذلك وفيها في كتاب الله - [00:43:51](#)

كثير من الآيات تدل على ان الله فوق سراحه في قوله جل وعلا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم في آيات متعددة والنزول لا يكون الا من العلو الى الاسفل. وكقوله جل وعلا - [00:44:19](#)

يخافون ربهم من فوقهم من فوقهم وكقوله وهو القاهر فوق عباده لو ان الانسان اراد ان يحصي النصوص التي جاءت في الله وعلوه ما تهيأ له ذلك الا بكلفة وبوقت. فكيف - [00:44:40](#)

فيجوز للمسلم ان يخالف هذه النصوص. ولماذا ما السبب الذي يدعو الى هذا؟ الواقع انه ليس هناك الا سبب واحد فقط هذا اذا كان المخالف مسلم ما عنده الا سبب واحد. اما اذا كان غير مسلم فالامر غير هذا - [00:45:04](#)

وهو ما يتوهم من التشبيه امور وهمية فقط وهمية لا حقيقة له. وهم وهم يقولون لو قلنا ان الله فوق لاقتضى ذلك ان يكون في جهة والجهة تكون محصورة. وكل ما حوته الجهات فهو جسم - [00:45:30](#)

هذا هو السبب. هذه هي الشبهة التي دعتهم الى انكار ما هو ثابت في كتاب الله في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه الشبهة باطلية باحضة وذلك ان الله جل وعلا ليس كمثله شيء - [00:46:04](#)

لا في ذاته ولا في اوصافه التي يتصف بها وقد بين لنا ربنا ذلك. ثم انه يجب على العبد ان يقبل من الله جل وعلا ما قاله وما علمه خلقه - [00:46:25](#)

وعباده المؤمنين وكذلك يقبل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الادلة الواضحة على وجوب ذلك قول الله جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك - [00:46:47](#)

فلو كان ما يقولونه حق للزم منه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ لم يبلغ ما انزل اليه ومن اعتقد هذا فليس بمسلم فظلا عن ان يكون على الحق - [00:47:06](#)

والصواب الذي اختلف فيه ليس بمسلم لانه لم يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ الذي اخبرنا ربنا جل وعلا انه بلغه. وقام بما يلزم فلو كان ما يقولونه هذا حق - [00:47:26](#)

لزم هذا الكفر. نسأل الله العافية وذلك ان الامة التي امتثلت امر الله واتبعت الرسول صلى الله عليه وسلم شهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالبلاغ المبين وبالنصح التام - [00:47:48](#)

وبانه لم يترك شيئا يقرب الامة للخير الا ودلهم وعليه وبينه لهم ولا امرا بعيدهم عن الخير الا حذرهم منه فقد كان في اخر حياته صلوات الله وسلامه عليه يسألهم - [00:48:14](#)

انتم انتم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون يسألهم بهذا السؤال يقول انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون فسوف كانوا يقولون نشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فيقول اللهم اشهد اللهم اشهد - [00:48:35](#)

وهذا امر متواتر. المقصود ان هذا من الادلة الواضحة على وجوب قبول ذلك واتباعه. والادلة على هذا كثيرا ثم ان كل من احتاج الى ربه المسألة يسأل لابد ان يرفع يديه الى السماء يقول يا ربي يا رب - [00:49:00](#)

يجد هذا دافع يدفعه في قرارة نفسه خلق على ذلك ووضع في قلبه وفي عقله وضع ذلك ما يستطيع ان يكف نفسه عن هذا وهذه الفطرة الفطرة التي فطر الله جل وعلا عليها خلقه - [00:49:28](#)

نحن نقول في صلاتنا سبحان ربي الاعلى على مقتضى قول هؤلاء المبطلين الظالمين انه يجوز ان نقول سبحان ربي الاسفل على الله لانهم يقولون الله في كل مكان اما ما يتشبهون به - [00:49:47](#)

ويتشبهون به من مثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. هذا يدل على ان الله في كل مكان فهذا لا ينافي علو الله وارتفاعه لان ربنا جل وعلا اكبر من كل شيء - [00:50:13](#)

واعظم من كل شيء وقد دل هذا الحديث على ان اعظم المخلوقات واكبرها العرش سبق في حديث ابي ذر وحديث ابن عباس ان السماوات السبع على كبرها وسعتها السماء الدنيا محيطة بالارض من جميع الجهات. اي جهة ذهب اليها من الارض فالسما فوقك - [00:50:39](#)

اي جهة السما فوق محيطة بك والسماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا. من جميع الجهات. اذا كان من كان على في السماء الدنيا فالسماء الثانية فوقه في اي جهة كان من السمع - [00:51:15](#)
مثل الذي يكون في الارض. والسماء الثالثة محيطة بالسماء الثانية من جميع الجهات. والسماء الرابعة هكذا والخامسة والسادسة والسابعة. فاعظم واوسعها واكبرها السماء السابعة وهي التي فيها الجنة التي اخبر جل وعلا انها ان عرظها عرض السماوات والارض - [00:51:38](#)

لأنها فوق السماء السابعة اكبر من السماوات كلها واوسع هذه السعة الهائلة والبول الشاسع في حديث ابن عباس وحديث ابي ذر يقول ان السماوات السبع بالنسبة للكرسي كسبعة دراهم القيت في ارض من الفلات - [00:52:09](#)
يعني العرش اكبر من جميع السماوات الكرسي اكبر من جميع السماوات كلها فنسبة السماوات اليه كنسبة الدراهم السبعة التي تلقى في ارض من الفلك ثم نسبة الكرسي الى العرش من القى في ارض من الفلات - [00:52:40](#)
صغير جدا بالنسبة للعرش فالعرش هو اعظم المخلوقات واكبرها واوسعها واعلاها وفوق العرش رب العالمين جل وعلا فاذا جميع المخلوقات السماوات والارض ومن فيها. بالنسبة لله صغير حقير جدا وتقدم - [00:53:07](#)
قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. على سعة السماوات وعظمتها يطويها بيده بكفه جل وعلا - [00:53:36](#)
فتكون صغيرة بالنسبة الي ليست كشيء. كيف مع هذا يجوز ان يتصور ان السماء من السماوات او ارض انها تضل الله جل وعلا او تضل تعالى الله وتقدس. لا شك ان الذي يعتقد هذا انه ظال ظال في دينه وفي عقله - [00:53:58](#)
وانه في الحقيقة لم يعرف ربه لم يعرف ولم يقدره حق قدره والمؤلف عندما ذكر هذه الآثار اراد ان يختم كتابه بالقسم الثاني من اقسام التوحيد. لان التوحيد ينقسم الى قسمين - [00:54:23](#)

توحيد في القصد والنية والارادة والقصد والنية والارادة تصدر من العبد مصدرها العبد بنيته وقصده وارادته يجب ان يكون هذا خالص لله وهذا الذي ذكر فيه ما ذكر من اول الكتاب الى اخره - [00:54:49](#)
الى هذا الباب ذكر ما يصفى هذا القصد والنية والارادة اعوز اشوفه تحذيرا من ذلك وتنفيرا من ختم الكتاب بالقسم الثاني الذي هو توحيد العلم والمعرفة توحيد العلم والمعرفة الذي يتعلق بالله جل وعلا باوصافه وما يجب - [00:55:16](#)
ان يعرف علي وهذا لا يمكن ان يعرفه الانسان بعقله او بقياسه ونظره وانما يعرف عن طريق تعريف الله جل وعلا عباده انه تعرف الى عباده بما ذكر من اوصافه وافعاله تعالى وتقدس - [00:55:51](#)
وهذا واجب. امر واجب لا يجوز التفريط به ولا يكفي احد القسمين عن الآخر لا يكفي قسم من اقسام قسمي التوحيد عن القسم الثاني بل يجب على العبد ان يجمع بينهم ولكن - [00:56:17](#)
لما كان ظهور ادلة هذا القسم من قلة الخلاف فيه بالامر المعلوم اقتصر على شيء يسير منه بخلاف القسم الاول فان اكثر الناس ضلتي ظلوا فيه بسبب التعلق بالاولياء وطلب شفاعاتهم - [00:56:40](#)
لان العبد في الواقع الاصل خلق عابد. عابد ذليل خاب فهو يتلمس الشيء الذي يتشبث به ويتعلق به. فاكثر الناس لم يهتدي الى الطريق السوي طريق الحق صار يتعلق يجعل له وسائط بينه وبين ربه. يزعم انها تقربه وتشفع له - [00:57:07](#)
فهذا السبب اكثر من اكثر من بيانه وما يجب من اكماله وما يجب من اجتنابه لئلا ينقص او ينتفي نهائيا ثم ان القسم الثاني قد اولاه العلماء عناية اولائه من العناية ما يكفي - [00:57:36](#)
ورد على المخالفين وبينوا الحق في ذلك والحق فيه واضح وظاهر جلي الخلاف الاول فان العناية به اقل العناية به اقل من العلماء

السابقين والسبب ان المخالفة فيه سابقا قليلة - 00:58:09

ليست منتشرة كالمخالفة في الثاني والمخالفة التي حصلت القسم الثاني الذي هو توحيد العلم والمعرفة سببها الكيد للاسلام

والمسلمين هذا هو السبب في الاصل كيد للاسلام والمسلمين. من قوم مشبهون مشبهين - 00:58:31

ان يهود او نصارى او مجوس دخلوا الاسلام تسترا لاجل افساده ما هو للرجبة في؟ لا لاجل ان يفسدوا فصار عملهم وصار في الحقيقة

اجسادهم بالغ بالغ جدا حيث شككوا المسلمين في ربهم - 00:58:56

وصاروا يشبهون عليهم بذكر الشبه ولا شك ان هناك شبه يتعلق بها المشبه الذي يشبه على الناس فالذي ليس عنده علم ليس عنده

معرفة قد تنطلي عليه هذه الشبه لهذا - 00:59:26

تولى العلماء تزييف هذه الشبه وبيان بطلانها وضحوا ذلك في كتبهم المعروفة المنتشرة بأيدي المسلمين والحمد لله. نعم قال السارح

رحمه الله تعالى قوله عن العباس ابن عبد المطلب ساقه المصنف رحمه الله مختصرا. والذي في سنن ابي داود عن العباس ابن عبد

المطلب - 00:59:47

قال كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بهم سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه؟ قالوا

السحاب قال والمزن قالوا والمزن قالوا والعنان قالوا والعنان. قال ابو داود لم اتقن العنان جيدا. قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء

وما بعد - 01:00:17

ما بين السماء والارض؟ قالوا لا ندري. قال ان بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة ثم السماء التي فوقها كذلك

حتى عد سبع سماوات ثم فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين - 01:00:44

الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية او عال. بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سماع الى سماء. ثم على ظهورهم العرش بين اسفله واعلاه كما

بين سماء الى سماء. ثم الله تعالى فوق ذلك. واخرجه الترمذي - 01:01:04

وابن ماجة وقال الترمذي حسن غريب وقال الحافظ الذهبي رواه ابو داود باسناد حسن. وروى الترمذي نحوه من حديث ابي هريرة.

وفيه ما بين سماء خمسمائة عام هذا الاختلاف في كونه ما بين الارض والسماء - 01:01:24

القسم الثانية او ثلاثة او اردع وسبعون سنة. وفي الرواية الاخرى خمسمائة سنة لا يضر لان هذا الاختلاف بالنظر الى سرعة المسير

من بطئه ومعلوم ان سير البرد ليست كسر العادي - 01:01:48

السيل العادي والا هناك ايضا مسير اسرع من هذا بكثير جدا. النبي صلى الله عليه وسلم عرج به من الارض الى السماء السابعة في

ليلة واحدة مائة وخمسمئة عام ولا اثنين وسبعين عام في ليلة واحدة - 01:02:12

ذهب ورجع صحبة جبريل ولكن سير ما نعرف معنى هذا السير لا صواريخ ولا غيره اسرع لكثير جدا والان هؤلاء الذين لا يؤمنون الا

بالمحسوسات ولا يؤمنون بان فوقنا السماء - 01:02:35

انما هي كواكب تسبح بالفضاء عنده لانهم لا يؤمنون الا بالشيء الذي يشاهد الان يريدون ان يصلوا الى المريخ ويقدرن بوصوله

الصاروخ الذي لا يمكن ان يقاس بسير القوافل او الاقدام قدرون شهور وسنين - 01:02:58

سنين وشهور للوصول اليه بهذا الصاروخ مع ان هذا ليس في السماء دون السمع السما فوقه بمسافة طويلة فاذا الاختلاف في المسير

حسب السرعة من بطئها حسب السرعة من بطئها - 01:03:29

وقد جاءت النصوص في ان الروح اذا قبضت قبضتها الملائكة انها تصعد بها الى السماء الدنيا فتستفتح لها سماء الدنيا فاما ان يفتح

لها واما ان لا يفتح ستعاد فاذا كانت سالحة - 01:03:55

فتحت السماء الدنيا وصعدت ثم استفتحت السماء الثانية والثالثة والرابعة الى السابعة فاذا وصلت الى السابعة واستفتحت لها وفتح لها

وصارت فيها ينادي الله جل وعلا ملائكته ان يكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض - 01:04:20

سيعاد هذا الصعود والنزول الاعداء يكون في وقت ما يجهز الميت بين موته وتغسيله وتكفينه والصلاة علي فاذا وضع في قبره ان

الروح تكون حاضرة بل اذا حمل على نعشه - 01:04:45

وسير به الى مستقره الى قبره تكون موجودة الروح فتصير مثلا تتكلم بكلام يسمعا كل من يليها قريب منها ما عدا الجن والانس ما يسمعون. البهائم والشجر والحجر وغيرها تسمع كلامه - [01:05:12](#)

اما ان تقول قدموني قدموني اسرعوا بي او تقول يا ويلها اين تذهبون بها لابد ان هذا او هذا ان كانت صالحة تنادي. المقصود ان الروح يصعد بها. في هذه في هذه اللحظات - [01:05:36](#)

وهذا كله يدلنا على اختلاف اه المسير الصعود والذهاب وجبريل عليه السلام يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن سؤال فينزل جبريل في الحال ينزل عليه من السماء. للجواب من عند الله جل وعلا - [01:05:56](#)

جبريل اقرب الملائكة الى الله جل وعلا وهو الذي يخاطبه الله جل وعلا بوحية مباشرة يكلمه مباشرة ويأمره بان يذهب حيث يشاء الله جل وعلا يبلغ رسالات الله فهو امينه على وحيه - [01:06:17](#)

من الملائكة كما ان امينه على وحيه من البشر محمد صلوات الله وسلامه عليه والرسول الرسل الذين ائتمنهم على وحيه. المقصود ان هذا كله يدلنا على اختلاف في المسير وان هذا نسبي. هذا التقدير - [01:06:38](#)

ما ذكر في هذا الحديث امر نسبي. ليس ثابت لكل شيء بل هو نسبي. يختلف باختلاف فلا يكون هذا مشكل فان بعض العلماء رأى في الحديث من اجل ذلك. هذا لا وجه له في الواقع - [01:07:05](#)

ثمان الحديث صحيح الذين ضعفوه بسبب محمد ابن اسحاق محمد بن اسحاق ذنبه انه خالف الجهمية هذا هو اكبر ذنب له وروى ما يرغم انوفهم فلماذا حملوا علي وتقلد هؤلاء بعض من - [01:07:23](#)

لم يتنبه لهذا الامر وكل المطاعم التي طعن بها عليه لا اصل له وليست ثابتة ليست سادسة بل الذي روى الطعن مطعون فيه لا يجوز ان يثبت طعنه لانه هو في نفسه - [01:07:53](#)

ضعيف مشكوك فيه صدقي وفي امانته فكيف يطعم بامام من الائمة؟ في منهجه حاله ثم هناك حكاية مشهورة تحكى في وتجعل سبب لتضعيفه وهي زائفة في الواقع وقد تولى الامام ابن القيم رحمه الله - [01:08:16](#)

تزييف ذلك في كتابه تهذيب السنن ينبغي مراجعة هذا مراجعة ذلك ثم ان هذه المسافات التي تذكر كلها تطريبي. تطريبي للذهان فقط ليست بالتحديد وانما هي بالتقليب الى اذهاننا الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطبنا بما نفهم - [01:08:41](#)

وما نعقل فهو يقرب الشيء الذي لا نعقله لنا بما هو معقول ومفهوم فعليه لا يجوز ان يعترض على هذا الحديث لذلك ثم ان تصريح بان الله جل وعلا فوق العرش ليس مختص بهذا الحديث وكذلك - [01:09:13](#)

تصحيح بان الله عالم على خلقه ليس مختص بهذا الحديث. يعني الحديث ليس في الحقيقة اصل في هذا يعتمد عليه وحده بل هو جاء موافقا متفقا مع النصوص الكثيرة الكثيرة جدا فليس فيه شيء غريب ابدا - [01:09:42](#)

وانما في ذكر المسافات فقط التي ذكر انها ثمانية اوعال فوق البحر الذي بينه وبين السماء السابعة مسيرة خمس مئة عام وبين اسفل هذا البحر واعلاه مسيرة خمسمائة عام وفوق هذا البحر - [01:10:02](#)

ثمانية اوعان. هؤلاء هم حملة عرش الذين ذكر الله جل وعلا انهم يحملون العرش ذكر ان الان انهم اربعة واذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية - [01:10:26](#)

ذكر من عظم خلقهم ان بين ما بين اقدامهم الى عواتقهم مسيرة خمس مئة عام مسيرة خمس مئة عام. وكل هذا لحكمة لحكمة ارادها الله جل وعلا والا فالله يحمل كل شيء بقدرته - [01:10:47](#)

يحمل العرش وحملة العرش والسموات والارض كلها. كلها قائمة بقدرته جل وعلا ولكن حكمة ارادها جل وعلا جعل العرش على هؤلاء الملائكة والملائكة على البحر وهذا البحر هو الذي اخبر جل وعلا ان عرشه على الماء - [01:11:20](#)

لما ذكر مبدأ الخلق وكان عرشه على الماء. يعني على هذا البحر الذي هو فوق السماوات السبع. كل هذا ثابت في نصوص كثيرة. من كتاب الله واحد رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:11:47](#)

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربه ويؤمنون به ويستغفرون للذي امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر

للذين تابوا واتبعوا سبيلك. هكذا ذكر ربنا جل وعلا من وظائفهم - [01:12:05](#)

انهم يحملون وان معهم ايضا من يحف بالعرش من الملائكة يسبحون الله ويحمدونه ويستغفرون للمؤمنين ويطلبون من الله جل وعلا ان يتوب على التائبين كل هذا من رحمة الله جل وعلا. ولكن هذا مما يجب اعتقاده والايمان به - [01:12:30](#)

قال ولا منافاة بينهما. لان تقدير ذلك بخمسائة عام هو على سير القافلة مثلا ونيف وسبعون سنة على سير البريد. لانه يصح ان يقال بيننا وبين مصر عشرون يوما باعتبار سير - [01:12:58](#)

هذا يقوله من يقوله من كان في في الشام يقول بين الشام مثلا وفلسطين من الشام وببيروت من الشام. ثلاثة ايام للبريد اما نحن هنا بيننا وبين مصر اكثر من ذلك كثير - [01:13:18](#)

اكثير بكثير نعم. وثلاثة ايام باعتبار سير البريد. وروى شريك بعض هذا الحديث عن سمات ان فوقف هذا اخر كلامه. نعم. قال الشارح فيه التصريح بان الله فوق عرشه كما تقدم في الايات - [01:13:41](#)

والاحاديث الصحيحة. وفي كلام السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم وهذا الحديث له شواهد في الصحيحين وغيرهما. ولا عبرة بقول من ضعفه لكثرة شواهد. التي يستحيل دفعها عن ظواهرها وهذا الحديث كامثاله يدل على عظمة الله وكماله وعظم مخلوقاته. وانه المتصف بصفات الكمال - [01:14:01](#)

وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى كمال قدرته وانه هو المعنى وحده لا شريك له دون كل ما سواه. وبالله التوفيق هذا ايضا - [01:14:33](#)

ما يعرفه الذين يعبدون غير الله او يعبدون معه غيره. ما يعرفون هذا القدر. وهذا التعظيم. حيث يتعلقون بالمخلوقين ويدعونهم يتشفعون بهم ويجعلونهم وسائق بينهم وبين الله جل وعلا ما قدروا ما قدر الله من فعل هذا. ما قدره حق قدره. ولا عرف عظمتة -

[01:14:52](#)

وسوف يتبين له اذا وقف بين يدي الله جل وعلا يوم القيامة تبين له انه بل قبل هذا سيتبين له حينما تحضر الملائكة لقبض روح ملائكة الله رسله الذين كفلون امره - [01:15:22](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم وظح الامر جليا ما ترك عذر لمعتذر ابدا وليس الذي يفعل هذا معذورا بجهله لا يعذر بجهل الله جل وعلا قد ارسل الرسول وانزل الكتاب - [01:15:40](#)

والذي يعرض عن ذلك هو المعلوم ماذا يقول الانسان لربه يوم القيامة اذا سألته يقول ما دريت ولا ما ما تأملت الكتاب او ما تلقيت ما جاء به الرسول او يقول ما بلغنا الرسول - [01:15:59](#)

ما هناك عذر ما هناك عذر نعم الانسان الذي لا يبلغه ان لله رسول وله دين وله كتاب انزله ما يبلغه هذا الامر هذا لابد من ابلاغه واذا مات والحالة هذه - [01:16:20](#)

فامرهم الى الله فاما ان يعذبه واما ان يعفو عنه اذا مات وهو لم يسمع بدين لله وبرسول لله بكتاب الله وهذا في الوقت الحاضر ظاهر انه غير موجود لان - [01:16:49](#)

الخلق اصبحت الوسائل وسائل التبليغ ووسائل العلم متواترة لديهم والام والخلق كلهم يعرفون ان الله جل وعلا ارسل رسول ولكن لليهود والنصارى وغيرهم لا يهتمون بهذا او يقولون هو رسول العرب - [01:17:17](#)

رسول العرب فقط وهم الان كما هو مشاهد يجهدون انفسهم ويبذلون اموالهم في اطفاء نور الله وابطال دينه كل ما يستطيعون. هذا امر معلوم فهل يسوغ ان يقال انهم معذورون في هذا - [01:17:39](#)

كلا وما بالك في من هو في بلاد المسلمين؟ ويعبد غير الله. في القبور استنجد بها فيسأله يكون هذا معذور؟ كلا ما يكون معذورا. مع ان عبادة الله ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:18:02](#)

امر لا يجوز جهله لاحد وقد ثبت ان كل ميت يسأل عن مسائل ثلاث قالوا له من ربك؟ وما دينك وما نبيك فان كان الانسان مقلدا يسير خلف الناس اذا فعلوا فعلا فعلة - [01:18:29](#)

واذا تركوا شيئاً تركه بدون ما بصيرة ولا برهان ولا علم فانه سيتلعثم في الجواب يقول ها لا ادري رأيت الناس يفعلون شيئاً ففعلته او سمعتهم يقولون شيئاً فقلت هذا هو الواقع - [01:19:00](#)

لان المسلمين ينقسمون الى قسمين مسلم يسمى المسلم الاختيار. اسلم باختياري وبعلمه وقرارة نفسه هذا الذي يجيب صحيحا وبلا تردد والله يثبت من يشاء عند المسألة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [01:19:21](#)

وفي الآخرة ويضل الله من يشاء ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقد فسر ان القول الثابت في الحياة الدنيا انه التلطف بالشهادة بالشهادة عند الموت القول الثابت في الحياة الدنيا - [01:19:54](#)

وانه في الآخرة الجواب جواب السائل الملك الملكين الذين يختبران قد جاء ان ان منظرهما واصواتهما مهول مفزع مخيف وان معهما كل واحد معه مطراق من نار. من حديث لو ضرب بها الجبل ينهد. ينهد الجبل - [01:20:18](#)

انسان ضعيف امام هذا وصوت مثل الرعد ويسأل بانتهاز ما هو سهولة وبطمأنينة بل ينتهب يمتهن الانسان انتهازا شدة ولما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر قال كيف بك - [01:20:49](#)

كيف بك اذا سألك وانت بهذه الصفة قال له اكون بعقلي الان؟ قال نعم قال اذا اكفيك هما اكسيكهما هذا يكون للمؤمن ولا يتردد. اما الذي عنده شك او يكون اسلامه - [01:21:16](#)

اسلام دار ما هو اسلام اختيار الذي هو القسم الثاني المسلم الثاني اسلامه اسلام دار يعني داره ودار اسلام فاصبح يرى الناس يصنعون شيء فيصنع مثلهم فقط. ولكن لو جاءه من يشككه في دينه لا شك. ولو دعاه داع الى - [01:21:36](#)

فان ستر الله جل وعلا عليه وبقي تبع المسلمين يجوز انه ينجو ان الله ينجيه لانه يصلي ويصوم ولكن ما عنده يقين ما عنده يقين وايمان يمنعه من قبول الشكوك والريب - [01:21:58](#)

والارتياح والانتكاس وهذا يخاف عليه انه اذا سئل اذا سئل في قبره ان يتلعثم ويقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت او رأيتهم يصنعون شيئاً فصنعت فيقال له لا دريت ولا تليت - [01:22:21](#)

لا دريت يعني ما علمت العلم اليقيني الذي يمنعك من الشك والريب ولا تلوت كتاب الله وامنت به واتبعته اي انك تركت الواجب عليك هذا معناه تركت ما يجب عليك - [01:22:42](#)

مما انزله الله جل وعلا على رسوله وامره بابلاغه هذا معنى قولهم ما لا دريت ولا تليت فالمقصود ان كل ميت يسأل عن هذه الاسئلة ثلاثة اسئلة فقط ما ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيه - [01:23:00](#)

يعني من الذي تعبد به وبأي شيء تعبد ومن أي طريق اخذت عبادتك؟ هذا معناه هذا معنى السؤال من الذي تعبد به وبأي شيء تعبد ان تتعبدوا بالاراء يتعبدوا بالقياس بالبدع ثم يؤكد هذا يقال - [01:23:27](#)

ممن اخذته من هو الذي جاءك به ما هو الرسول الذي جاءك به؟ ما نبيك ولهذا يعد العلماء على الاصول الاصول يسمونها الاصول الثلاثة. الاصول التي يسأل عنها كل مسلم ومسلمة - [01:23:56](#)

ويجب على كل مسلم مسلمة ان يتعلمان يتعلمون هذه الاصول ويؤمنون بها. لانهم يسألون عنها في القبر ولا يجوز الشك فيها. العبادة عبادة الله ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:24:12](#)

ومعرفة الذي يتعبد ربه به يصلي كيف يصلي؟ من اين اخذ الصلاة وبنزكي ليصوم كيف يحج وهذه الامور الخمسة هي التي رتب عليها دخول الجنة ما يدخل الجنة الا من اتى بها - [01:24:31](#)

ان يعبد الله لا يشرك بي وان يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة يصوم رمضان ويحج البيت اذا استطاع اذا استطاع رحمة من الله جل وعلا كونه علق ذلك بالاستطاعة في الحج - [01:24:52](#)

من قصور كثير من المسلمين قصورهم في هذا وتفریطهم ان احدهم اذا مرض وجدته يتساهل يتساهل بالصلاة ربما يقول انا ما استطيع ما استطيع اصلي ما استطيع اقوم ما استطيع اتوضأ ما استطيع - [01:25:09](#)

بعدين اذا شفيت وصلي قد يموت لا يشفى المسألة الاولى تفسير قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة هذه الآية سبق وقوله

جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [01:25:33](#)

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وهذا بعد ما ذكر ايضا الشرك ولما خاطب رسوله صلى الله عليه وسلم قال
ولقد اوحى اليك والى الذين من قبل. لنن اشركت ليحبطن عملك - [01:25:55](#)

ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قدرته اذا كان هذا خطاب لسيد
البشر محمد صلى الله عليه وسلم ولقد اوحى اليك وللذين من قبلك من الانبياء - [01:26:19](#)

لان اشركت ليحبطن عملك يدلنا على انه ليس بين الانسان وبين ربه صلة الا بالطاعة بطاعة الله جل وعلا فلو قدر ان نبي من الانبياء
يشرك بالله حبط عمله واصبح من الخاسرين - [01:26:40](#)

وقد حمى الله جل وعلا انبيائه من ذلك وعصمه ذكر هذا ليعلم المشرك شيئا من عظمة الله. قال وما قدروا الله يعني ما ما عرفوا
قدره نعرف قدر الله وعظمته - [01:26:58](#)

ولهذا يقول المفسرون وما عظموه حق تعظيمه وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموه حق تعظيمه والارض جميعا قبضة القبضة
يكون باليد وتكون داخل اليد والارض جميعا قبضته يقول ابن عباس رضي الله عنه - [01:27:21](#)

تكون الارض في كف الرحمن كخردلة في كف احدكم ولله المثل الاعلى تعال وتقدس كخردلة صغيرة حقيرة جدا بالنسبة لله جل وعلا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. الله يوم القيامة يقبض الارض ويطوي السماء. ايضا بيده الاخرى -

[01:27:43](#)

فجميع المخلوقات يكون بيديه جل وعلا. كلها على سعتها وعلى ايضا وذكر في هذا كما في الحديث الذي ذكره حديث الحظر نعم
المسألة الثانية ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود. الذين في زمنه - [01:28:07](#)

صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأولوها يعني ان الحبر الذي فيه جاء في حديث ابن مسعود يقول جاء كان الرسول صلى الله
عليه وسلم جالسا مع اصحابه فجاء حبر من احبار اليهود والحبر هو العالم - [01:28:37](#)

فقال يا محمد انا نجد يعني في الكتاب الذي نزل على موسى عليه السلام ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع
والشجر على اصبع والجبال على اصبع وسائر الخلق على اصبع - [01:28:58](#)

ثم يهزهن ويقول انا الملك انا الملك اين ملوك الدنيا اين ملوك الدنيا يقول فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لما قال
ونزل قول الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه - [01:29:20](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون وهذا من العلم المتوارث عن الانبياء وهو باق عند اليهود وقد جاء كتابنا نصدق الله مكررا له موافقا له
وهذا هو سبب ضحك النبي صلى الله عليه وسلم - [01:29:47](#)

لانه صلوات الله وسلامه عليه يفرح ان تكثر الشواهد التي تشهد على صدقه وعلى صحة ما قاله وجاء به يفرح بذلك صلوات الله
وسلامه عليه - [01:30:08](#)